Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتلاشى تأنيب الضمير عند (فيدر) تحت وطأة الغيرة حين تسمع أن (هيبوليت) قد أعلن عن حبه لامرأة أخرى تصغرها سناً ، وتعبر عن حنقها على (هيبوليت) في خطاب تنتقل فيه من الحقد إلى الكبرياء ، ومـــن تأنيب الضمير إلى ادعاء إجرامي بأن يعاقب هيبوليت وأريس دون رحمة ، وتتذكر جرمها وأن أباها هو القاضي بين الأموات ، وأنـه سيرتجف عند سماعه بجرائم ابنته فتتأكد أنها ستحرم الراحة الأبدية .

وتشرب السم ، بعد أن كانت وصيفتها (أونون) قد أغرقت نفسها في البحر ، ويعرف الأب براءة ابنه ، ولكن حين يرفع يديه يدعو (نبتون) ألا يستجيب إلى دعوته الأولى يكون نعي ابنه قد بلغه ، فقد قتلت (هيبوليت) خيوله التي هاجها وحش هائل أرسله إله البحر استجابة لدعوة أبيه ، ولا يجد الأب بعد ذلك إلا الدموع وإلا نشدان السلوى بالتكفير عن فعلته برد شرف ابنه وأمجاده اليه ، وبرعاية (أريس) التي أحبها (هيبوليت) (٦٤) .

٥ – أشاد الأدب الكلاسيكي بالغاية الخلقية للأدب ، فالملحمة يجب أن تكون غايتها إصلاح العادات ، والشعر يجب أن يكون خلقياً ، يلقن الفضائل الدينية والاجتماعيـــة ، والمسرح كذلك ، وويل لمن يجلو الرذيلة في صورة حسنة أو ينتصر لها ، وإذا قام صراع بين الخير والشر ، أو بين العاطفة والواجب انتصر الخير والواجب ، لأن الإرادة تسود جميع العواطف ، يقول راسين عن مسرحيته فيدر : « لم أجلُ أمام العيون في هذه المسرحية شهوات النفوس إلا لأبيّن كل ما ينتج عنها من اضطراب ، وقد صورت الرذيلة في كل أجوائهـا في صورة ذات أصباغ تبرز قيمتها ، وتجعلها بغيضة الى الناس ، وهذه هي الغاية الحق التي يجب أن يرمي إليها كل إنسان يعمل للجمهور ، وكانت هذه الغاية الهدف الأول لشعراء المسرحيات القدامى ، وكان مسرحهم مدرسة الفضيلة لا تقل عن مدارس الفلاسفة »(٦٥) .

٦ – يستتبع ما سلف أن السمو المنشود عن الكلاسيكيين يتمثل في صراع